الجامعة الروسية الارمنية في ارمينيا
تاتيفيك فاردان اشجيان

العربية المكتوبة بالأحرف اللاتينية في مواقع التواصل الاجتماعي؛ العربيزي

الملخّص

كما هو معلوم، في العقود الأخيرة، انتشر النظام الكتابي العربي اللاتيني المعروف بـ«العربيزي» نتيجة التطور التكنولوجي وازدياد استخدام وسائل التواصل الرقمية. يهدف هذا البحث إلى دراسة خصائص «العربيزي» وأسباب ظهوره، مع التركيز على تأثيره في اللغة العربية الفصحى وهويتها الثقافية. كما يتناول المقال المواقف المختلفة تجاه هذه الظاهرة بين مؤيد يرى فيها وسيلة عصرية للتواصل، ومعارض يراها تهديداً لأصالة العربية. اعتمد البحث على مراجعة الدراسات السابقة وتحليل النقاشات الاجتماعية والثقافية حول «العربيزي». وتخلص الدراسة إلى أنّ فهم هذه الظاهرة يعكس مدى قدرة اللغة العربية على التكيّف مع تحديات العصر الرقمي.

Abstract:

As is well known, in recent decades, the Latin-based Arabic writing system known as “Arabizi” has spread widely as a result of technological advancements and the increasing use of digital communication platforms. This study aims to examine the characteristics of Arabizi and the reasons for its emergence, with a particular focus on its impact on Modern Standard Arabic and its cultural identity. The article also explores the various perspectives on this phenomenon, ranging from those who view it as a modern and practical means of communication to those who see it as a threat to the authenticity of Arabic. The research relies on a review of previous studies and an analysis of social and cultural debates surrounding Arabizi. The study concludes that understanding this phenomenon reflects the extent to which the Arabic language can adapt to the challenges of the digital age.

الكلمات المفتاحية: العربيزي، الفرانكو-عربية، اللغة العربية، مواقع التواصل الاجتماعي، الهوية اللغوية، الأحرف اللاتينية، الكتابة الرقمية، التحولات اللغوية

Keywords: Arabizi, Franco-Arabic, Arabic language, social media platforms, linguistic identity, Latin characters, digital writing, linguistic transformations.

تُعدّ ظاهرة «العربيزي» موضوعاً حديثاً وراهناً يستحق الدراسة، لما لها من حضور واسع في الفضاء الرقمي وتأثير مباشر على طرق التواصل بين الشباب العربي. لا يقتصر الاهتمام بهذه الظاهرة على بعدها التقني فحسب، بل يمتد ليشمل أبعادها الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على اللغة العربية وهويتها. يقوم هذا المقال على منهج وصفي-تحليلي يعتمد على مراجعة الدراسات السابقة وتحليل أمثلة حيّة من مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف فهم خصائص «العربيزي» وأسباب انتشاره، إضافةً إلى استكشاف موقف المجتمع العربي منه بين مؤيد ومعارض.

في تسعينيات القرن الماضي، بدأ الإنترنت ينتشر بنشاط في مختلف أنحاء العالم، ولم يستثنِ بالطبع العالم العربي. وقد ساهم في هذا الانتشار النشط التطور السريع للتقنيات الحديثة. حيث تم إصدار أجيال جديدة من الحواسيب والهواتف المحمولة التي أتيح من خلالها الوصول إلى الإنترنت. ومع ذلك، كانت لهذه الأجهزة عيب يتمثل في أن لوحات مفاتيحها احتوت فقط على الحروف اللاتينية، وكانت لغات البرمجة تعتمد بشكل رئيسي على اللغة الإنجليزية، لذلك كان التواصل من خلالها ممكنًا فقط باستخدام اللغة الإنجليزية أو الحروف اللاتينية. وكان إدخال لغة جديدة في النظام في بعض الأحيان مكلفًا جدًا ويتطلب وقتًا طويلاً، وفي أحيان أخرى كان مستحيلاً. بناءً عليه، نشأت الحاجة إلى تكييف الأبجدية العربية لتتناسب مع الأبجدية اللاتينية. ونظرًا لعدم وجود مكافئات لبعض الحروف العربية المفخمة والرموز في الأبجدية اللاتينية، فقد تم استبدالها بأرقام. فيما يلي يُعرض النظام الكتابي المعروف بـ ‘‘العربيزي’’

فصحى	عربيزي
ا	A
ب	B
ت	T
ث	Th
ح	7
خ	kh/5
ج	J
ذ	dh, z
د	D
ر	R
ز	Z
س	S
ش	Sh
ص	s/9

ض	d'9
ط	/6
ظ	’6
ء	2
و	o/u
ي	I
ع	3
غ	Gh
ف	F
ك	K
ل	L
م	M
ن	N
ه	H
و	W
ي	Y
ق	q/2
ـَ	A
ـُ	O
ـِ	E

كما لاحظنا، يمتلك النظام الصوتي لـ«العربيز» إطارًا قاعديًا واضحًا، غير أنه ليس موحَّدًا توحيدًا قاطعًا. وتكمن الإشكالية في أن هذا النظام يستند حصراً إلى المنظومة الصوتية للعربية الفصحى المعاصرة، وهي تختلف في حالات كثيرة اختلافًا ملحوظًا عن الأنظمة الصوتية السائدة في اللهجات العربية المتنوعة. لذلك، عند استعماله للتواصل بإحدى اللهجات، يُصار عادةً إلى إدخال تعديلات محددة على النظام المذكور أعلاه، وسنعود إلى مناقشة هذه التعديلات لاحقًا.

إضافةً إلى ذلك، يرتبط اختيار الرموز (الجرافيمات) أيضًا بالمسألة المتعلّقة بماهية اللغة الثانية للمتواصِل العربي الذي يستخدم «العربيز»: أهي الإنجليزية أم الفرنسية (Sullivan,2017). فعلى سبيل المثال، في السياق الإنجليزي يُستعمل عادةً الترميز [oo] للدلالة على الضمة /u/ أو على القيمة الصوتية لحرف الواو، بينما يُفضَّل في السياق الفرنسي الترميز [ou]

لننظر أيضًا في الأصوات الصامتة التي استُعيض عنها بالأرقام؛ فاختيار هذه الأرقام لم يكن اعتباطيًا. فبالتأمل الدقيق يتضح أنها تشبه الحروف العربية المستبدلة بها أو تمثل انعكاسها المرآتي، مثل:(3) الذي يُستعمل للدلالة على حرف ع، و(7) الذي يرمز إلى ح، و(5) الذي يُستخدم بدلاً من خ، وهكذا (Sullivan 2017).

ولا يقتصر «العربيز» على اعتماده الأبجدية اللاتينية فحسب، بل يتضمن أيضًا عددًا من التعابير الإنجليزية الشائعة في الخطاب اليومي، مثل: Hi، Hello، Thank you، Bye، Yalla bye وغيرها. وبصورة عامة، فإن مصطلحي العربية المكتوبة بالأحرف اللاتينية و«العربيز» يشيران إلى الظاهرة نفسها. أما من حيث اختلاف المصطلحات، فإن ذلك مرتبط بخلفيات تاريخية ولغوية، إذ خضعت العديد من الدول العربية لفترات طويلة للانتداب الفرنسي أو البريطاني، مما ترك أثرًا لغويًا واضحًا. لذلك ليس من المستغرب أن تعتمد الدول التي كانت تحت الهيمنة الفرنسية (كالجزائر، والمغرب، وتونس وغيرها) مصطلح الفرانكو-عربي، في حين يشيع في الدول التي كانت تحت الحماية البريطانية (مثل لبنان، والإمارات العربية المتحدة، والكويت...) مصطلح «العربيز». بل إننا نجد في مصر استخدامًا لمفهوم المصرية المؤرْلَبة (romanized Egyptian)، وهو في جوهره لا يختلف عن «العربيز».

كما أشرنا سابقًا، ظهر النظام الكتابي المذكور نتيجة لغياب الإمكانات البرمجية الكافية في بداياته، غير أن اللافت للنظر هو استمرار تفضيل المجتمع العربي لاستخدام «العربيز» رغم أن الأنظمة الحديثة باتت تدعم الأبجدية العربية بشكل كامل.

ويمكن القول إن «العربيز» يُعد الوسيلة الأكثر شيوعًا للتواصل غير الرسمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي، وهو ينتشر بصورة خاصة بين فئة المراهقين والشباب.

فيما يلي نماذج من الحوارات المكتوبة بنظام «العربيزي» والمستخدمة في التواصل غير الرسمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الحوار 1

A: Saba7o, Kifna? (Good Morning, How are you?)

صباحو، كيفنا؟

B: Hello, mni7 w inta? Shu a5barak? (Hello, good and you? What's new?)

هلو، منيح وإنت؟ شو أخبارك؟

A: Kelo tamem, rawa2 mafi shi jdid, 7ala2 bel beit w rayi7 3al she5el w reji3 da7ir ma3 lshabeb w inte? (I am good. Nothing new the usual, currently at home and leaving to work and later going out with the guys and you?)

كل تمام، رواء، ما في شي جديد، هلق بالبيت ورايح عالشغل وراجع ضهر مع الشباب، وإنت؟

B: Kamen bel beit, w rej3a rayha ma3 mom 3end l7ela2. (Home as well, going with mom in a bit to the hairdresser.)

كمان بالبيت، وراجعة رايحة مع ماما عند الحلاّق.

A: Okay deal mendal 3a tawasol laken. (Okay deal, we'll stay in touch.)

أوكي، منضل عتواصل لكان.

الحوار 2

A: Hi, 9ba7 el 5air! Sha5barich?

هاي، صباح الخير! شأخبارچ؟

Hi, good morning! How're you doing?

B: 9ba7 el 5air! Elhamdillah b5air .. shu el plans malich 7ag el weekend?

صباح الخير! الحمد لله بخير.. شنو البلانس مالچ حق الويكند؟

Good morning! I'm doing well .. What are your plans for the weekend?

A: Ana el yom yemkin aro7 cinema wu ba3dain shopping. What about you?

أنا اليوم يمكن أروح سينما وبعدين شوبنغ. وانتِ؟

I may go to the cinema today and then I'll go shopping later. What about you?

B: Ma3endi ay plans.. bas ray7a lil mall bachir.. 5aleena nshofich tomorrow!

ما عندي أي بلانس.. بس رايحة للمول باچر.. خلينا نشوفچ باچر!

I don't have any plans.. but I'm going to the mall tomorrow... *Let's meet tomorrow!*

كما أشارنا سابقًا، تَشَكَّل «العربيزي» (Arabizi) في تسعينيات القرن العشرين. وفي بدايات ظهوره كان يُستَخدَم أساسًا في الرسائل النصية القصيرة (SMS) والبريد الإلكتروني. ثم ما لبثت أن ظهرت منصّات تواصل اجتماعي جديدة مثل: فيسبوك، وإنستغرام، وواتساب، وماسنجر، وفايبر، وغيرها، فبدأ هذا النمط الكتابي يكتسب انتشارًا متدرِّجًا واسعًا في فضاء الإنترنت. وكما ذكرنا، كان العربيزي في الأصل مقتصرًا على المراسلات الشخصية، غير أنّه اليوم – فيما يبدو – حاضر في معظم أرجاء الشبكة. وفي شبكات التواصل الاجتماعي كثيرًا ما تُشاهَد تغريدات أو منشورات مكتوبة بالعربيزي ذاته. ومع ذلك، ثَمّة ملاحظة دالّة: فعلى الرغم من توافر لوحات مفاتيحٍ بالحرف العربي منذ زمن، وحتّى وجود تطبيقاتٍ تُوفِّر لوحات مفاتيح لمختلف اللهجات، ما يزال العرب يُواصلون استخدام العربيزي في سياقات التواصل غير الرسمي. يمكن تفسير ذلك بأن العرب، شأنهم شأن معظم شعوب العالم، يستخدمون في الغالب لوحات المفاتيح اللاتينية من نوع QWERTY و AZERTY. وبعد فترةٍ طويلة من الاعتياد على هذه الأنظمة، يصبح من الصعب العودة إلى لوحات المفاتيح العربية. فضلًا عن ذلك، فإن التعليم في عددٍ من المؤسسات التعليمية الخاصة يُجرى بلغاتٍ أجنبية (خاصةً الإنجليزية، وأحيانًا الفرنسية)، ويُلاحَظ أن العربيزي ينتشر بدرجةٍ أكبر بين فئة المراهقين والشباب. وعليه، يتّضح أن مثل هذا البرنامج التعليمي يترك أثره على الشباب العربي، الذين يجدون التواصل باللغات الأجنبية و/أو بالأحرف اللاتينية أقرب إلى وجدانهم وأكثر ألفة (Al-Fawaz 2014).

كما أشرنا سابقًا، فإن العربيزي حاضرٌ في فضاء وسائل التواصل الاجتماعي على نطاقٍ واسع، ولا يقتصر وجوده على المواقع الترفيهية فحسب. فقد ظهرت مواقع إخبارية أو حتى مواقع خاضعة لإشرافٍ حكومي تحمل أسماء مكتوبة بالعربية ولكن بالأحرف اللاتينية. ويعود السبب في ذلك إلى أنّ اللغة المهيمنة على شبكة الإنترنت في الماضي القريب كانت الإنجليزية، ولذلك، إذا أراد مالك الموقع أن يكون رابط موقعه باللغة العربية، كان لزامًا أن يُكتب بالأحرف اللاتينية، وإلا فلن يقبل النظام ذلك (Bjornsson, 2010). واليوم نجد العديد من هذه المواقع، من أبرزها

www.ahram.org.eg

www.otlob.com

www.7alim.com

إن الأمثلة التي تناولناها لا تمثل سوى جزءٍ صغير من هذا النوع من المواقع. ومع ذلك، يمكن العثور على مواقع تحمل روابط (URL) مكتوبة بالعربية ولكن بالأحرف اللاتينية في مختلف أنحاء منطقة الشرق الأوسط تقريبًا.

من المواقع الجديرة بالذكر أيضًا موقع www.yamli.org، وهو بمثابة محرّك بحث مخصص للغة العربية. فعندما يرغب المستخدم العربي في الحصول على معلومات حول موضوعٍ أو ظاهرة معينة، يقوم بإدخال اسمها بالأحرف اللاتينية، ليقدّم له الموقع المقابلات الأكثر احتمالًا مكتوبة بالأحرف العربية. بعد ذلك يختار المستخدم من بين هذه المقترحات الصيغة التي يريدها ليحصل على المعلومات المطلوبة.

تتم هذه العملية من خلال أداتين أساسيتين:

1. Smart Arabic Keyboard، التي تقوم بتحويل النص العربي المكتوب بالأحرف اللاتينية إلى نصٍ بالأحرف العربية.
2. Yamli Arabic Search، التي تتولى عملية البحث بالعنوان الذي تم تحويله إلى العربية.

تُوجَّه الاستعلامات التي يجريها الموقع إلى محرّك Google للأخبار، وإلى Wikipedia للبحث الموسوعي، وإلى Bing للبحث عن الصور، وإلى YouTube للبحث عن الأفلام والفيديوهات. ومن الملاحظ أنّ المستخدم يمكنه كتابة الكلمة بالطريقة التي يتصورها، ليقوم النظام باقتراح الشكل العربي الأقرب لها (Kincaid, 2008).

رشيد|رشد|- Mohammed Bin Rashid, Mohamad Ben Rached, Mo7amed Bn Rachid

محمد بن راشد

او

حبيبي يا نور العين - Habibi ya nor el ein, 7abibi ya noor el 3ayn

عند الحديث عن مجال استخدام العربيزي، يجدر التنويه إلى أنّه حظي بانتشارٍ واسع أيضًا خلال سنوات الربيع العربي. ففي تلك الفترة أصبح العربيزي بمثابة اللغة الرئيسية للاحتجاجات الرقمية التي كان يستخدمها المتظاهرون العرب (Sullivan, 2017).

ويمكن القول إنّ المصدرين الأساسيين اللذين غذّيا الثورات آنذاك كانا الشباب العربي والتقنيات الرقمية سريعة التطوّر، واللذان شكّلا القوة المحرِّكة لانتشار العربيزي في الفضاء الإلكتروني بزخمٍ أكبر (Bahrainwala, 2011).

تُعدُّ الآراء والمواقف حول «العربيزي» متباينة ومتعارضة إلى حدٍّ كبير. ويمكن القول إنّ الجدل حول هذه «اللغة الجديدة» قد شطر المجتمع العربي إلى فريقين. فهناك من يرى أنّها وسيلة فعّالة للتواصل السريع عبر شبكة الإنترنت، وهو رأي يتبنّاه بالدرجة الأولى الشباب والمراهقون العرب الذين يُعدّون الحاملين الأساسيين لهذه «اللغة الجديدة». ويرى كثير منهم أنّ «العربيزي» يمثل مظهراً من مظاهر الحداثة، وتُسهم في تسريع عملية الاندماج في محيطهم الاجتماعي. بينما يذهب آخرون إلى أنّ هذا الأسلوب في الكتابة يتيح التعبير عن المشاعر والحالات النفسية بشكل أوضح مما تتيحه اللغة العربية، إذ إنّ النظام الكتابي اللاتيني يوفّر حروفاً كبيرة (Capital Letters) يُمكن استخدامها، من وجهة نظر بعض المستخدمين، للتعبير عن الفرح الشديد أو الدهشة أو الحماسة وغير ذلك (Warschauer, 2006).

على الرغم من الشعبية الواسعة التي تحظى بها هذه «اللغة الجديدة»، فقد أثارت موجةً كبيرة من الاستياء لدى شريحة واسعة من المجتمع العربي. فممثلو الجيل الأكبر وجميع النخب الفكرية يبدون قلقاً بالغاً إزاء الانتشار المتزايد لهذه «اللغة الجديدة». ويرون أنّها تُخلّف آثاراً سلبية على الشباب العربي، الذي بدأ تدريجياً يتخلى عن لغته الأم. كما يؤكدون أنّ هذه الظاهرة تُشوّه اللغة العربية، وقد تؤدي في نهاية المطاف إلى تفشّي الأمية على نطاق واسع. ويمكن القول إنّ «العربيزي» يُنظر إليه من جانب هؤلاء على أنّه تهديد للغة العربية وثقافتها وهويتها(Al-Fawaz, 2014) .

وعلى شبكة الإنترنت، كثيراً ما تظهر وسوم (هاشتاغات) مثل «اكتب بالعربية» (Write Arabic) أو «كفى فرانكو» (Enough Franco)، التي تُعدّ جزءاً من حملات مناهضة الرومنة. تعبّر نجوى جناحي (وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في مملكة البحرين) كثيرًا عن المخاوف المتعلقة بالتأثير السلبي للعربيزي واللغة الإنجليزية، حيث تؤكد » كَمْ علَتِ الأصواتُ والاستغاثات خوفًا على عزوفِ أطفالِنا عن التَّحدُّث باللُّغة العربيَّة، والاعتزاز بالتَّحدُّث باللُّغة الإنجليزيَّة، وكَمْ استَغثْنا لِنُعِيدَ لشبابنا ثقتهم بلُغتهم وثقافتهم العربيَّة، لا سِيَّما وأنَّ اللُّغةَ الإنجليزيَّة هي لُغة التكنولوجيا ولُغة التَّطوُّر العلمي، فتجد الكثير من الشَّباب يُتقنون اللُّغة الإنجليزيَّة أكثر من إتقانهم للُّغة العربيَّة، بل إنَّ بعضهم يتحدَّث اللُّغة العربيَّة بلُغةٍ مُشوَّهة مخلوطة باللُّغة الإنجليزيَّة وهي ما تُسمَّى بلُغة (العربيزي)» (Janahi 2024).

تُعدّ تأثيرات «العربيزي» على اللغة العربية محلّ جدل واسع، إذ إنّ لها جوانب إيجابية وأخرى سلبية في بعض الحالات. ومن أبرز الجوانب الإيجابية أنّ «العربيزي» ساهم في انتشار الثقافة واللغة العربيتين بسرعة عبر شبكة الإنترنت وفي مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يسّر للمجتمع العربي عملية الاندماج مع الغرب. وبما أنّ «العربيزي» قائم على الأبجدية اللاتينية، فإنّ المستخدمين الغربيين يجدون سهولة أكبر في التكيّف مع المصطلحات العربية. كما أنّ هذه «اللغة الجديدة» تمثّل فرصة مهمّة لأولئك الذين يتعلمون اللغة العربية ويرغبون في التواصل بها، لكنهم يجدون صعوبة في الكتابة أو القراءة بحروف العربية.

ويمتاز «العربيزي» باستخدام الاختصارات التي تسهم في تسريع التواصل عبر الفضاء الإلكتروني. إضافةً إلى ذلك، يتمكّن الشباب العرب، عند التواصل بـ «العربيزي»، من استخدام الكلمات والعبارات العامية (وأحياناً غير اللائقة) دون أن يُلحقوا ضرراً باللغة العربية الفصحى أو «يشوّهوها».

كما ذكرنا سابقاً، فإنّ لـ «العربيزي» جوانب سلبية أيضاً. ولعلّ أكبر المخاطر التي يحذّر منها الخبراء هي تفشّي الأمية لدى الجيل الجديد، وهو ما قد يؤدي إلى فقدان أبسط المعارف المتعلقة باللغة الأم. ويُنظر إلى «العربيزي» – في بعض الأحيان – على أنّه مضيعة للوقت بالنسبة للشباب الذين يمكنهم استثمار وقتهم في قراءة الأدب العربي.

وعلى الرغم من أنّنا أشرنا عند الحديث عن الجوانب الإيجابية لـ «العربيزي» إلى أنّه يُعدّ حلقة وصل في التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فإنّه في المقابل قد يُشكل مصدراً للالتباس وسوء الفهم. ويعود السبب في ذلك إلى غياب قواعد واضحة للتهجئة والترقيم والنحو (Abdurazag, 2019). فعلى سبيل المثال، يمكن كتابة كلمة «تَحرير» بعدة أشكال مختلفة، مثل: [t7rir]، [ta7reer]، [tahreer]، وغيرها، الأمر الذي قد يؤدي إلى التباس المعنى أو إلى حدوث سوء فهم.

لفتت الإملائية غير المنتظمة لـ «العربيزي» (أو «الفرانكو-عربية») انتباه العديد من الباحثين. وقد قام إبراهيم الشاعر – (رئيس جامعة القدس المفتوحة ووزير التنمية الاجتماعية الفلسطيني الأسبق، وأستاذ علم اللغة التطبيقي) – بدراسة أثر استخدام «العربيزي» على مهارات الإملاء باللغة العربية الفصحى لدى الطلاب الفلسطينيين. وكان الهدف هو التحقق مما إذا كان «العربيزي» يؤثر في كفاءة الطلاب في الإملاء بلغتهم الأم. وفي إطار هذه الدراسة، خضع أكثر من 300 طالب لاختبار إملاء في اللغة العربية الفصحى، حيث كانت الدرجة القصوى الممكنة 40 نقطة، غير أنّ معظم الطلاب حصلوا في المتوسط على 17.5 نقطة فقط (Al-Shaer, 2016). ويعكس هذا الأمر بحدّ ذاته أنّ المخاوف المتعلقة بـ «العربيزي» ليست بلا أساس. ومع ذلك، ولتكوين صورة أدق عن الآثار السلبية لـ «العربيزي»، هناك حاجة إلى دراسات أخرى تركز على مهارات كتابة النصوص والقواعد النحوية.

عند ظهور «العربيزي»، كان الهدف الأساسي من ابتكاره هو إتاحة شبكة الإنترنت ووسائل التواصل من خلالها للمستخدمين العرب. وقد نجح بالفعل في تحقيق هذه الغاية وأصبح وسيلة فعّالة للتواصل الحر عبر الفضاء الإلكتروني. غير أنّه عند نشأة هذه «اللغة الجديدة» لم يكن أحد يتصور أنّها ستنتشر وتتطور بهذه السرعة. وعلى الرغم من أنّ «العربيزي» لا يتمتع بمكانة اللغة الرسمية، فإنّ المجتمع العربي يتعامل معه أحياناً كلغة قائمة بذاتها. بل إنّ هناك مقطعاً تعليمياً موجهاً للأطفال يقدّم قواعد «العربيزي» بطريقة بديلة للتعلّم. وكما ذكرنا سابقاً، فإنّ العرب يمنحون أحياناً «العربيزي» قدراً من الأهمية يوازي ما يخصّونه للغة العربية.

ومما يجدر ذكره أنّ «العربيزي» يُنظر إليه كلغة مستقلة ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب، بل في الغرب أيضاً. وإلى جانب أنّ «العربيزي» أصبح في السنوات الأخيرة محوراً لدراسات متزايدة لدى المستشرقين الغربيين، فقد حظي أيضاً باهتمام إحدى أكبر شركات الإنترنت العالمية، وهي شركة Google، حيث أدرجته في قائمة لغاتها المتاحة، كما أصبح «العربيزي» متوفراً في خدمة Google Translate) (Lunden2012 .

وبما أنَّ «العربيزي» لا يُعدُّ لغةً رسميّة، فهو غالبًا يُدرج تحت مسمّى اللغة العربية. ومع ذلك، يمكن لخدمة «غوغل ترانسليت» ترجمة النصوص المكتوبة بـ«العربيزي» إلى أي لغة أخرى، عند تحديد المستخدم أنّ النص مكتوب بـ«العربيزي» ولكن معاملة الترجمة تُعاملها كلغة عربية، بينما الترجمة العكسية تُفضّل دائمًا العربية الفصحى. ومع ذلك، تُسهّل هذه الخاصية استخدام «العربيزي» على شبكة الإنترنت. وفي هذا السياق، يوضح الدكتور فايق عويس – (مدير خدمات اللغة والتعريب للشركة في غوغل سابقًا وحائز على جائزة محمد بن راشد للغة العربية) – قوله:

«على الرغم من أنني شخصيًا لا أحب الكتابة بـ"العربيزي" وأحرص دائمًا على الدعوة إلى الكتابة باللغة العربية الفصحى، إلا أن هناك عددًا كبيرًا من المستخدمين الذين قد لا تتوافر لديهم لوحات مفاتيح عربية، ولذلك فإن هذه الأداة تسهّل عمل المستخدمين العرب إلى حد كبير.» (Lunden, 2012).

على الرغم من أنّ الأمر قد يبدو مدهشاً، إلا أنّه إلى جانب «غوغل» يمكن العثور على مواقع أخرى أُنشئت خصيصاً لترجمة النصوص المكتوبة بـ «العربيزي». وقد أشرنا سابقاً إلى أحد هذه المواقع، وهو Yamli. ومن المواقع المشابهة أيضاً Rosette Chat Translator، الذي يقوم، على غرار Yamli، بترجمة النصوص المكتوبة بـ «العربيزي» إلى اللغة العربية. غير أنّ هذا الأخير يقتصر على الترجمة فقط، بخلاف Yamli الذي يعمل كذلك كمحرّك بحث. وتتم عملية الترجمة في Rosette Chat Translator على مرحلتين أساسيتين:

أولاً، يقوم الموقع بتحليل مفردات النص من الناحية الصرفية.

ثانياً، يترجم النص بالاعتماد على قاعدة بيانات تضم أمثلة من نصوص مكتوبة بـ «العربيزي» منشورة على شبكة الإنترنت. ووفقاً لما يذكره الموقع، فإنّ هذه الخطوات تهدف إلى تحقيق أعلى قدر ممكن من الدقة في تحويل النصوص من «العربيزي» إلى اللغة العربية.

على الرغم من أنّ «العربيزي» يتعرض أحياناً لانتقادات حادّة، فإنّه يواصل الانتشار والتطور بوتيرة سريعة في مختلف أنحاء العالم. وغالباً ما يُنتقد بسبب «تشويه» لغة القرآن الكريم، غير أنّ هذه «اللغة الجديدة» توسّع مجالات استخدامها شيئاً فشيئاً وتكتسب تدريجياً مكانة أشبه بمكانة اللغة. ولا يزال من المبكر الحديث عن هذا الأمر بشكل قاطع، إلا أنّه لا يُستبعد أن يتم الاعتراف بـ «العربيزي» في المستقبل القريب كلغة مستقلة رسمياً

الخاتمة

تبيّن من خلال هذه الدراسة أنّ «العربيزي» لم يعد مجرّد وسيلة تقنية مؤقتة فرضتها ظروف نقص الدعم الرقمي للعربية في بدايات انتشار الإنترنت، بل أصبح ظاهرة لغوية واجتماعية تعكس التحولات الثقافية والتواصلية في المجتمعات العربية. ورغم الانتقادات الواسعة التي ترى فيه تهديداً للغة العربية الفصحى وتشويهاً لبنيتها، فإنّ انتشاره الواسع بين فئة الشباب يدل على حاجتهم إلى وسائل تعبير أكثر مرونة وسرعة في الفضاء الرقمي. ومن هذا المنطلق، فإنّ التعامل مع «العربيزي» يجب أن يكون بوعي وتوازن، بحيث يتم استثماره كمرحلة انتقالية نحو تعزيز حضور العربية في التكنولوجيا الحديثة بدلاً من

اعتباره خطراً قائماً. ويخلص المقال إلى أنّ مستقبل «العربيزي» مرتبط بمدى قدرة اللغة العربية على التكيّف مع التغيرات التقنية وتوفير بدائل رقمية فاعلة تدعم استخدامها الأصيل

قائمة المراجع والمصادر المستخدمة

1. 7alim. (n.d.). http://7alim.com .
2. Abdurazag, A. (2019). ARABIZI-Help or Harm? Analysis of the Impacts of Arabizi. University of Dayton.
3. Ahram Online. (n.d.). http://ahram.org.eg.
4. Al-Fawaz, N. (2014, December 26). Purists Alarmed at Increasing Popularity of Franco-Arabic. Arab News. https://ft.ax/Tt1.
5. Al-Shaer, I. (2016). Does Arabizi Constitute a Threat to Arabic? *Arab World English Journal*, 7(1), 18–30.
6. Bahrainwala, L. (2011). You say Hello, I say Mar7aba: Exploring the Digi-speak that Powered the Arab Revolution (Master's thesis). Michigan State University.
7. Bjornsson, J. A. (2010). Egyptian Romanized Arabic: A Study of Selected Features from Communication Among Egyptian Youth on Facebook (Master's thesis). University of Oslo.
8. Cudoo. (n.d.) https://wx.ax/i3O.
9. Etoninstitute. (n.d.) https://jx.ax/6Op.
10. Janahi, N. A. (2024). Linguistic Challenges in the Age of Globalization. Al-Watan Newspaper. https://nw.ax/Po6.
11. Kincaid, J. (2008, December 16). Yamli's Powerful Arabic Search Engine Continues to Innovate. TechCrunch. https://sq.ax/Fp2.
12. Lunden, I. (2012, August 20). Google adds Arabizi/Arabic Translation to Its Input Tools Language Support. TechCrunch. https://ft.ax/Qk7.
13. Otlob. (n.d.). http://otlob.com.
14. Rosetta S. (2024). What is Arabizi? Your Helpful Guide to the Arabic Chat Alphabet https://nx.ax/7Xg.
15. Rosette. (n.d.). Arabic chat translator – Arabizi translator. https://hq.ax/Of4.

16. Sullivan, N. (2017). Writing Arabizi: Orthographic Variation in Romanized Lebanese Arabic in Twitter (Master's thesis). University of Texas.
17. Warschauer, M., El Said, G. R., & Zohry, A. G. (2006). Language Choice Online: Globalization and Identity in Egypt. Journal of Computer-Mediated Communication, 7(1), 1–18.
18. Yamli. (n.d.). https://gx.ax/El1